

شَهَادَةُ الْأَمِيرِ الصَّنْعَانِيِّ

للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني

طبع على نفقة حضرة صاحب السمو الشيخ

على ابن الشيخ عبد الله آل ثاني

وجعله وقفاً لله

أثابه الله خير المثوبة

قدم له وأشرف على طبعه

على السيد صبح المديني

مطبعة الملك فهد

٦٨ شارع العباسية بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن صاحب السمو الشيخ على ابن الشيخ عبد الله آل ثاني حفظه الله تعالى لما اطلع على هذا الديوان الجليل الممتع من نظم الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني الشهير ، ورأى ما تضمنه من القصائد المتنوعة في فنون عدة ، وهو يعلم - حفظه الله - حسن معتقد الإمام الصنعاني أمر بطبعه على نفقته ، وفقاً لوجه الله ، كمادته في كل ما طبعه ، حتى امتلأت المساجد ودور العلم ومكاتب أهل العلم من مطبوعاته من المصاحف وكتب الحديث والفقه والتاريخ ودواوين الشعر .

ولما كان هذا الديوان من أجمع الدواوين وأتمها وأكثرها فوائد ، أصدر أمره الكريم بطبعه على نفقته .

وحيث إنه - حفظه الله - سليم الاعتقاد على طريقة السلف الصالح ، وربما مرّ طابعه على قلة في بعض القصائد ، فيها التوسل بالجاء ، المسألة للشهورة وقد ذكر الشيخ عبدالرحمن بن حسن في «فتح المجيد» أن ذلك من البدع المنكرة أمر صاحب السمو طابعه أن ينبه على ما يمر عليه من ذلك ، حتى يحذره القارىء والمصنف رحمه الله من أئمة التوحيد ، وقد أثنى عليه الشيخ سليمان بن سحمان وعبر عنه بالإمام وبين أن القصيدة الدالية التي مطلعها :

« رجعت عن القول الذي قلت في النجدي »

ليست للأمير وإنما هي وشرحها لأحد أولاده فنسبها لأبيه كذبا وافتراء ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

محمد بن عبد العزيز بن مانع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَدَمَّة

بقلم السيد : علي صبح المرنى

نحمدك اللهم ، أنزلت على عبدك أفضل كتاب ونصلي ونسلم على من آتته
الحكمة وفصل الخطاب ، سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار الذين
كانوا خير خلف لرسولك الرؤوف الرحيم .

وبعد : فمعلوم لدى كل من أوتي حظاً وافراً من أدب اللغة العربية بمختلف
فروعه منزلة الشعر الذي وصفه حبر الأمة عبد الله بن عباس بأنه ديوان اللغة
العربية ، لذلك دأب القدماء بدراسة الشعر تحليلاً ونقداً وعكفوا على النظم وتنافسوا
فيه حتى تعاطاه جميع الطبقات بسبب أنه أ كثر بقاء في الذهن من الكلام
المنثور ، لما أنه موسيقا الكلام .

لذلك نرى العلماء بمختلف اختصاصاتهم تسلطوا على الشعر فنظموا في الفقه
وأصوله والنحو والصرف والمنطق والتوحيد والحساب وغير ذلك .

فكثرت المطارحات الشعرية فيما بينهم في مختلف المسائل .

وهذا الديوان الذي تقدم له هذه المقدمة قد اشتمل على مطارحات ومساجلات
شعرية في مسائل عامة هامة ، لذلك حرص العلماء على استنساخه بتداولونه فيما
بينهم حرصاً على اقتناص ما تضمنه من شتى الفوائد .

قصة طبع هذا الديوان

فكان من حسن حظّه وطالع سعده أن دخلت نسخة مخطوطة بجييزة رئيس الهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحجاز ، سماحة الشيخ عبد الملك ابن إبراهيم .

وسماحته قام بإهدائها إلى حضرة صاحب السمو والعظمة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر المعظم ، وسموه قدم النسخة إلى سماحة الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع لأخذ رأيه في الطبع والنشر وجعله وفقاً لله تعالى للمسلمين عامة فتصفحه سماحته واستحسن نشره ففرض هذا الرأي على صاحب السمو والعظمة فما إن علم سموه على استحسان سماحة الشيخ محمد بن مانع حتى كانت من سموه لفظة كريمة بتنفيذ هذه الرغبة فأصدر أمره الكريم بطبع هذا الديوان ونشره فيما بين المسلمين حسبه الله تعالى .

نسأل الله الكريم أن يزيد توفيق آل ثاني الأبرار وبارك لهم في أعمالهم ويجمعهم هداه مهديين وأن يملأ قلوبهم أمناً وإيماناً وإسلاماً وإحساناً وأن يدفع عنهم كل مكروه إنه سبحانه خير مأمول وأعظم مسئول وصلى الله وسلم وبارك على خير الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هدايته إلى يوم الدين .

ترجمة صاحب الديوان

مقتبسة من نشر العرف - البدر الطالع - نفحات العنبر - طيب السمر - سلافة العصر .

اسمه : السيد محمد الأمير

اسم والده : إسماعيل الأمير

تاريخ ميلاده : ولد ليلة الجمعة في منتصف شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩ هـ

تسع وتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية .

محل ميلاده : ولد في مدينة كحلان باليمن .

نشأته العلمية

أخذ في مبادئ القراءة والكتابة بمدينة كحلان محل ولادته وشرع في استظهار القرآن وحفظ منه قسماً .

حياته الأولى في صنعاء : ولما بلغ الحادية عشرة سنة من عمره ، انتقل مع والده إلى صنعاء سنة ١١١٠ هـ فآتم فيها حفظ القرآن الكريم .

شيوخه في اليمن

أخذ من والده النحو ، والبيان ، والفقه ، وعلوم الدين .

ومن شيوخه : السيد صلاح بن حسين السكحلاني ، والمولى زيد بن محمد ابن الحسن بن قاسم ، ولأزم الأخير يومياً حتى فرق بينهما موت الشيخ ، والقاضي علي بن محمد العنسي الصنعاني ، والسيد هاشم بن الشامي ، والسيد صلاح بن الحسين الأخفش ، والسيد عبد الله بن علي الوزير الصنعاني ، والشيخ عبد القادر بن المزين المزرجاجي الزبيدي .

وفي سنة ١١٢٨ هـ توجه إلى مدينة كحلان للقراءة على السيد صلاح بن حسين السكحلاني .

حجته الأولى

وحج أول مرة سنة ١١٢٢ هـ .

شيوخه بالمدينة

وفي هذه الحجة اجتمع بخطيب الحرم النبوي الشيخ عبد الرحمن بن الخطيب ابن أبي الفيث والشيخ طاهر بن إبراهيم بن حسن الكردي المدني وأخذ عنهما حظاً وافراً من العلم .

حجته الثانية وبدأ إنتاجه العلمي

وفي سنة ١١٣٢ هـ حج حجته الثانية واجتمع في المدينة هذه المرة بالشيخ أبي الحسن بن عبد الهادي السندي ، وجرت بينهما مباحثات ومراسلات علمية وألف بسببهما رسالة سماها « الأنفاس الرحمانية على الإفاضة المدنية » فيما يتعلق بأفعال العباد .

حجته الثالثة وشيوخه بالحجاز

ولما كانت سنة ١١٣٤ هـ حج الحجة الثالثة واجتمع في الحجاز بالعلامة الأشبهل والسيد عبد الرحمن بن أسلم وغيرهما وأخذ عنهما العلم .

وقرأ على العلامة محمد بن أحمد الأسدي (شرح عمدة الأحكام) لابن دقيق العيد وشرع في تأليف حاشية على الشرح المذكور وسماها (العدة على شرح العمدة) وقرأ على الشيخ المقرئ الحسن بن الحسين شاجور ، والشيخ سالم بن عبد الله ابن سالم البصري .

ثم رجع إلى صنعاء . وباشر فيها إحياء السنن واستمر على التدريس في علوم الدين .

عزوفه عن المناصب والوظائف :

وفي سنة ١١٣٦ هـ ، زار مسقط رأسه (كحلان) ورجع منها إلى صنعاء . وعرض عليه حاكم اليمن « المتوكل القاسم بن الحسين » ولاية القضاء في ثغر (الحما) فامتنع ، ثم عرض عليه الوزارة ، فامتنع ، ثم القضاء العام ، فامتنع من قبول ذلك كله واستقر - على عادته - في التدريس .

بلوغه الصدارة في العلم :

حاز السيد محمد الأمير ثقة أئمة العصر ، بنبوغه في شتى أنواع العلوم ، فأخذ يدرس في صنعاء المؤلفات النافعة مثل كتاب « ضوء النهار » ويحضره الجم الغفير وفي أثناء قراءته للكتاب المذكور ألف عليه حاشية أسماها « منحة الغفار على ضوء النهار » في مجلدين ضخمين .

حجته الرابعة

وفي سنة ١١٣٩ هـ رحل من صنعاء إلى الحجاز بسبب فتن ووشايات دبرها الحساد ضده وما ذلك إلا لأنه قام بنشر علوم السنة النبوية الصحيحة من غير تقليد . فوصل إلى مكة وأدى الحج ، فاجتمع بالحققين من علماء الحجاز .

رحلته إلى شہارة

وفي سنة ١١٤٢ هـ بلغه أن الإمامة تمت لأصدقائه آل إسحاق وأن المنصور الحسين بن المتوكل بايع لهم ، عاد إلى اليمن فاجتمع بمن استقرت الإمامة له وهو الإمام الناصر محمد بن إسحاق في شبام ورحل منها إلى شہارة فتلقاه فيها الإمام الحسن بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم بالإجلال والإكرام ، ولازم التدريس والفتوى وتلمذ عليه هنالك ناصر بن حسين الحبشي وأخوه إبراهيم ابن الحسين والفقهاء أحمد بن يحيى الشامي والسيد أحمد بن الحسن وغيرهم . وفي شہارة ألف كتابه « التنوير شرح الجامع الصغير » .

حياته الثانية في صنعاء ووظائفه وإصلاحاته

وفي سنة ١١٤٨ هـ عاد البدر إلى صنعاء وعكف على التدريس والتأليف والإرشاد وعرض عليه الإمام المنصور بعض المناصب فامتنع عن الدخول فيها .

٩
وفي سنة ١١٦١ هـ ولاء المهدي العباس أوقاف صنعاء وبلادها فباشراً أعمال
الوقف بصدق وأمانة وعفاف ثم استقال منها ١١٦٢ هـ ، بحجة أن هذه الوظيفة
عقوبة من الله على ذنب أسلفه يعلمه بعينه ، وأوصى بمبالغ ذكرها من تركته
لفقراء بني هاشم تورعاً عن الوقف .

وقد قام في هذه الحقبة بإصلاحات دينية ترتب عليها صلاح المجتمع ،
وذلك بتحريره للإمام المهدي العباس على إرسال معلمين للصلاة إلى جميع
القرى والمدن المنعزلة والبوادي ولإزالة المفكرات في المعتقدات الوثنية كالاعتقاد
في بعض الأشجار والأحجار والقباب ، فاستجاب المهدي لهذه الرغبة ، فأزال تلك
الأصنام والأوثان واستولى عمال المهدي على تلك الأموال الضخمة التي كانت
مرصدة لتلك الأصنام التي تبلغ خمسين ألف ريال وأرسلت إلى صنعاء هي
وأحد هذه الأصنام الذي كان في صورة أنثى ، فأمر السيد محمد بكسر الصنم
وديس بالنعال . وبالجمله بإصلاحاته كثيرة تضيق عنها هذه المقدمة .

مؤلفاته (مرتبة على حروف الهجاء) :

إجابة السائل . شرح بنية الآمل بمنظومة الكافل . وهو في مجلد واحد
على منظومة في أصول الفقه .

الإحراز لما في أساس البلاغة للزحشرى من كفاية ومجاز ألفه في مكة
في مجلد لطيف .

الإدراك لضعف أدلة تحريم التنباك .

إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد .

استيفاء المقال في حقيقة الإرسال .

الأنفاس الرحمانية على الإفاضة المدنية ، وهو جواب رسالة للشيخ

أبي الحسن السندی المدني فيما يتعلق بخلق أفعال العباد .

الأنوار : شرح (إيثار الحق على الخلق) للسيد محمد بن إبراهيم الوزير ،
لم يكمل .

إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة : شرح به حديث « كل مولود يولد على
الفطرة وإنما أبواه يهودانه وينصرانه » رجح فيه أدلة الكتاب والسنة ؛
في مجلد .

بشرى الكتيب بقاء الحبيب : منظومة وشرحها - في المعاد .
التعبير شرح (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) في مجلدين ، ولم يكمل .
التنوير شرح الجامع الصغير : في أربع مجلدات ألفه في شهارة قبل اطلاعه
على شرح المناوى ، وجعله أولاً كالحاشية لا يستوفى فيه المتن .

توضيح الأفكار على تنقيح الأنظار . في علوم الحديث والآثار في مجلدين
نبه فيه على بدائع وحقق شروط أئمة الحديث ، وقد طبع في القاهرة من مدة
عشر سنوات تقريباً .

ثمرات النظر في علم الأثر :

جمع الشتيت بشرح أبيات التثبيت للسيوطى ، تكلم فيه على عالم البرزخ
والمعاد في مجلد . وضم إليه منظومته (بشرى الكتيب بقاء الحبيب) وشرحها .
حاشية على البحر الزخار . وهى قولات جامعة من كتاب الطهارة
إلى الزكاة .

حاشية على شرح الرضى على الكافية : كان يؤلفها أثناء تلقيه دروس
العلم على شيخه السيد عبد الله بن الوزير وكان يعرض ما كتبه عليه فيعجبه جداً
وقد بلغت هذه الحاشية إلى بحث المنادى ثم انقطعت لانقطاع الدرس .

الدراية شرح العناية فى أصول الفقه : لما قرأ على شيخه كتاب « هداية
العقول شرح غاية السؤل » وكان شيخه ينظم درس كل يوم فى المتن نظماً حلوا

جامعاً لفوائد الأصل مع سهولة وانسجام وسماء (العناية) والسيد محمد الأمير يشرحه . ولما وقف شيخه على الشرح سماه (الدراية) وقد بلغنا في نظم المتن وشرحه إلى بحث الإجماع ، وعاقبت العوائق عن الإكمال بانقطاع القراءة .

ديوان شعره : جمعه ابنه السيد عبد الله بن محمد الأمير ، ورتبه على الحروف ، وهو أكثر من ٤٠٠ صفحة .

رسالة في الرسالة . جواب سؤال : هل التحدى بالقرآن مستمر ، أم يرتفع إذا اختلف اللسان الخ ؟

رسالة في المفاضلة بين الصحاح والقاموس . أبان فيها أن الصحاح والقاموس يشتركان في الجمع بين الحقيقة والجاز .

رسالة نفيسة ألفها للهدى العباس في وجوب إزالة أصنام الهند (البانيان) كانوا يعلنون شعائر عبادتهم في ثغر الحما .

الروضة الندية : شرح التحفة العلوية ، في مجلد .

سبل السلام شرح بلوغ المرام : اختصره من شرح شيخه القاضي الحسين ابن محمد المغربي الصنعاني الموسوم بـ « البدر التمام » وأضاف في سبل السلام فوائد خلا عنها « البدر التمام » وحذف ما لا يرى فائدة فيه من الأصل .

« السهم الصائب للقول الكاذب » ألفها في شعبان سنة ١١٥٣ هـ رد بها على جماعة تسموا بالشيعية وقالوا : إن تدريس القرآن بالجامع من المنكر .

« السيف الباتر في يمين الصابر والشاكر » اختصره من (عدة الصابرين) لابن القيم . في أن المسلم إن رزق شكر ، وإن ابتلى صبر .

العدة ، حاشية على شرح العدة . لابن دقيق العيد وكان شروعه في تأليفه وهو بمكة ١١٣٤ هـ عند قراءته شرح ابن دقيق العيد على العلامة محمد بن أحمد الأسدي وأشار إلى ذلك في خطبة الحاشية .

فتح الخالق : شرح ممدوح رب الخلائق في مجلدين . والأصل للسيد محمد ابن إبراهيم الوزير .

منحة الغفار على ضوء النهار شرح الأزهار . في مجلدين ضخمين .
منسك في الحج ومعه قصيدة له في المناسك عدد أبياتها ٢٨٣ مطلعها :
أيا عذبات البان من أيمن الحمى رعى الله عيشا في رباك قطعناه
نهاية التحرر في الرد على قولهم : ليس في مختلف فيه نكير أبان فيه أن
هذا القول ليس على إطلاقه وأن مدار ذلك على ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

اليواقيت في المواقيت . في بيان أوقات الصلوات بما دلت عليه الأدلة .
ألفه في شهارة وله مساجلات شعرية بينه وبين والده وعلماء وقته ونصائح لحكام
زمنه وأشرف مكة أعرضنا عن ذكرها خشية الإطالة .

وفاته

توفي صاحب الترجمة يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ١١٨٢ هـ عن ثلاث
وثمانين سنة من مولده ، ودفن بالحوطة التي في الجنوب الغربي من منارة مسجد
المدرسة المنسوبة للإمام شرف الدين بأعلى صنعاء .

رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة على إقامته للسنة الحمدية ونصره لها ،
وأعلى درجاته في الصالحين مع الأنبياء والمرسلين وصلى الله وسلم على سيد الخلق
محمد وآله وصحبه ، والحمد لله رب العالمين .

على صبح المرنى